Diaa Al-Fekr Journal for Research and Studies

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

Journal Homepage: https://ojs.diaalfekr.com/index.php/sjlb

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

Vol. 1, Issue 10, 2026, pp. 66 – 98

الإمام الهادي عليه السلام وموقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم من خلال تفسيره

Imam Al-Hadi and His Stance on the Quran, the Sunnah, the Ahl Al-Bayt, and the Companions Through His Tafsir

DOI: https://doi.org/10.71090/eh3km860

شايم، علي عبد الرحمن حسين. (٢٠٢٦). الإمام الهادي عليه السلام وموقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم من خلال تفسيره، مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات، المجلد (١)، العدد (١٠)، ص ص. ٦٦ – ٩٨. https://doi.org/10.71090/eh3km860

الإمام الهادي عليه السلام وموقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم من خلال تفسيره

Imam Al-Hadi and His Stance on the Quran, the Sunnah, the Ahl Al-Bayt, and the Companions Through His Tafsir

علي عبد الرحمن حسين شايم*

Ali Abdul Rahman Hussein Shayem*

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام الهادي عليه السلام وموقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم، والمنهج المتبع في هذ البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها: أن القرآن عند الإمام الهادي عليه السلام هو ما بقي من وحي في هذه الدنيا، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن السنة وحي من عند الله تعالى، وهي ما وافق القرآن، أما ما خالفه فمكذوب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويرى الإمام الهادي عليه السلام وجوب طاعة أهل البيت عليهم السلام، وأنه يترضى على الصحابة الراشدين رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين الممتثلين لأحكام الله.

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي، القرآن، السنة، الصحابة، أهل البيت.

Abstract:

This research aims to introduce Imam al-Hadi (peace be upon him) and his stance on the Qur'an, the Sunnah, the Ahl al-Bayt (peace be upon them), and the Companions (may God be pleased with them). The methodology employed in this research is inductive, analytical, and deductive. Among the most important findings of the research are: that, according to Imam al-Hadi (peace be upon him), the Qur'an is the only remaining revelation in this world, and that falsehood cannot approach it from any direction; that the Sunnah is revelation from God Almighty, and that it is what agrees with the Qur'an, while what contradicts it is a fabrication attributed to the Messenger of God (peace and blessings be upon him); that Imam al-Hadi (peace be upon him) believes in the obligation of obeying the Ahl al-Bayt (peace be upon them), and

* كلية التربية - جامعة الحديدة، اليمن.

Email: Alishaym2022@gmail.com

* Faculty of Education - University of Al Hudaydah, Yemen.

that he is pleased with the Rightly Guided Companions (may God be pleased with them) and the Mothers of the Believers who adhered to God's rulings.

Keywords: Imam Al-Hadi, Quran, Sunnah, Companions, Ahl al-Bayt.

المقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي أسلم له ما في السماوات وما في الأرض طوعًا وكرهًا وكلهم آتيه يوم القيامة عبدًا، أحمده حمد عارف بنعمائه راضيًا بقضائه صابرًا على بلائه.

وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيرته من خلقه، أرسله الله بالهدى ودين الحقُ، وبلغ رسالته، وبين لهم رشدهم، وتركهم على المحجة البيضاء من أبصرها وعمل بها فقد اهتدى ونجأ، ومن تخلف عنها فقد ضل وغرق، وعلى أهل بيته العاملين المجاهدين سفن النجاة من الغرق، وعلى صحابته المجاهدين الراشدين خير أصحاب التابعين له في الدين، المجاهدين بين يديه ومن خلفه وبهم أقام الدين واستقام الإسلام وتحرر الإنسان، وانتهت الجاهلية، وعُبدَ الله وحده الحي القيوم.

وبعد، إن الباحث اختار أن يكون موضوع بحثه هذا عن الإمام الهادي عليه السلام وموقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم من خلال تفسيره، كونه مؤسس المذهب الهادوي الزيدي في اليمن، وكونه سببًا في إيصال العلماء من أهل اليمن بسند صحيح إلى سلسة أهل البيت المطهرين، فكان سنده سلسة لامعة ذهبية أوصل الأواخر بالأوائل، صافية نقية غير مختلطة بشائبه.

وهذا نوع الاعتناء به وبكتبه سواءً في مجال التفسير أو الفقه أو الأصول لأنه هامه علمية لا يعرف قدرها إلا القليل من اتباع هذه الفرقة ويحتاج الآخرون أن يعرفوا صافي مذهبه وسلامة أخذه واتصال سنده وصفاته.

فاستعنت بالله، وتجشمت الصعاب ونقبت وفتشت عن مؤلفاته ليلًا ونهارًا حتى أصبت ما أصبت من كتب تفسير وفقه وغيره منها ما طبع ومنها ما يزال مخطوطًا ومنها ما عدم وتلف حسب رواية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام في معرض تعداد مؤلفاته، فكان مني أن بدأت مستعينًا بالله أن أكتب البحوث والفصول إسهامًا منا في المكتبة الإسلامية رافدًا للمطلع الكريم ليثق أن ما كتب له مصدر علمي سواءً ذكر ذلك المصدر وقد رمز له برقم أو لم يذكر لسهو عن ذكره...

أهمية الموضوع:

– يعد تفسير الإمام الهادي عليه السلام من أقدم التفاسير التي بين أيدينا لأنه من بين سنة ٢٨٠هـ إلى ٢٩٥هـ خلال دعوته.

– سيفيد هذا البحث طلاب الدراسات العليا المتخصصين في مجال التفسير وعلوم القرآن، وغيرهم من طلاب العلم الشرعي والمثقفين والمحبين للاطلاع.

– مكانة الإمام الهادي عليه السلام العلمية، وكونه مؤسسًا للمذهب الهادوي الزيدي في اليمن.

– الإمام الهادي عليه السلام احتل مكانه مرموقة بين المفسرين العقليين رابطًا بين العقل والشرع.

أسباب اختيار الموضوع:

- كان منا اختيار هذا الموضوع حيث لا توجد دراسة تناولته من قبل حسب علم الباحث.
- رغبة الباحث في دراسة تفسير الإمام الهادي عليه السلام والوقوف من خلاله على موقفه من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم.
- يمثل هذا التفسير أُنموذجًا لتفاسير أهل البيت عليهم السلام.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نجد دراسة تناولت موضوع هذه الدراسة، مما يؤكد للباحث أن هذا الموضوع سيقدم فكرة جديدة وسيضيف إضافات جديدة في دراسات القرآن الكريم.

أهداف البحث:

- التعريف بشخصية الإمام الهادي عليه السلام يحيى بن الحسين من خلال مسيرته العلمية والجهادية.
- بيان موقف الإمام الهادي عليه السلام من القرآن، والسنة.
- بيان موقف الإمام الهادي عليه السلام من أهل البيت، والصحابة.

حدود البحث:

تناول الباحث الدراسة في تفسير الإمام الهادي عليه السلام من أول الكتاب إلى آخره، وبعض مؤلفاته.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

تقسيمات البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول ويتضمن التعريف بالإمام الهادي عليه السلام مولده، ونشأته، وصفته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته والشهادات التاريخية له، وجهاده ورحلاته. والمبحث الثاني ويتناول موقف الإمام الهادي عليه السلام من القرآن والسُّنَّة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة الراشدين رضي الله عنهم.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الهادي عليه السلام:

ويتضمن مولده، ونشأته، وصفته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته والشهادات التاريخية له، وجهاده ورحلاته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهادي عليه السلام مولده، نشأته، وصفاته.

نسبه: هو الإمام الهادي الى الحق المبين، أبو الحسين يحيى بن الحسين، بن القاسم، بن إبراهيم، بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن الحسن، بن الحسن، بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

مولده: ولد بالمدينة المطهرة سنة (٢٤٥هـ)، وحمل إلى جده القاسم عليه السلام[١]، فوضعه في حجره المبارك وعوذه، وقال لأبيه: بمَ سميته قال يحيى: وقد كان للحسين أخ يسمى يحيى توفي قبل ذلك فبكى القاسم حين ذكره، وقال: هو والله يحيى صاحب اليمن، وإنما قال ذلك لأخبار رويت بذكره وظهوره باليمن وبقي القاسم بعد ذلك سنة واحدة فهلك عليه السلام.[٢]

أمه: أم الحسن، بنت الحسن، بن محمد، بن سليمان، بن داؤود، بن الحسن، بن الحسن، بن علي بن أبي طالب عليه السلام واسمها (فاطمة بنت الحسن).

---

[١] القاسم عليه السلام: هو الإمام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد، المعروف بالرسي، أحد عظماء الإسلام، ونجوم الآل الكرام، مولده بالمدينة سنة (١٩٦) هـ ونشأ في أحضان الفضيلة يطلب العلم عند أكابر علماء أهل البيت عليهم السلام حتى فاق أقرانه، فكان فقيهًا، محدثًا، مناظرًا شاعرًا، زاهدًا ورعًا، شجاعًا تائرًا في الله، ولما توفي أخوه محمد بالكوفة سنة (٢١٨) هـ نهض القاسم عليه السلام بأمر الإمامة، وسميت بيعته الجامعة، لإجماع وجوه أهل البيت عليهم السلام عليها سنة (٢٢٠) هـ في عهد المعتصم العباسي، اشترى جبلًا بقرب المدينة يسمى الرس، وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على بعد سته أميال من المدينة، وإليه ينسب هو وأولاده، له مؤلفات كثيرة منها: (الأصول الخمسة) و(الإحتجاج في الإمام والإمامة) و(تفسير القرآن الكريم) وغيرها، توفي بالمدينة سنة (٢٤٦ هـ) ودفن بها، ينظر: مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، ص٥٥٣، التحف شرح الزلف للمؤيدي، ص١٥٠-١٥١، الأعلام للزركلي، ٥/٦.

[٢] ينظر: الحدائق الوردية للمحلي، (١٩/٢)، الإفادة للهاروني، ص١٢٩، سيرة الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق للعلوي ص٤١، أعلام المؤلفين الزيدية، للوجيه، ص٤١٧، تاريخ اليمن المسمى (فرحة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن) للواسعي، ص٢١، التحف شرح الزلف، للمؤيدي، ص١٦٩.

نشأته: نشأ في حجر والده؛ وتعلم على يده القرآن الكريم، وأصول الدين والفقه وغيره، وعلى يد عمه محمد بن القاسم بن إبراهيم[١]، وعمه الحسن بن القاسم[٢]، فنشأ على العلم، والعبادة، حتى صار عَلَمًا من أعلام أهل البيت عليهم السلام. وقد قال المرتضى بن الهادي[٣]: إن والده بلغ من العلم مبلغًا يختار عنده ويصنف، وله سبع عشرة سنة![٤]

صفاته: قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام[٥]: (كان أسديًا أنجل العينين، غليظ الساعدين بعيد ما بين المنكبين والصدر، خفيف الساقين والعجز، كالأسد)[٦].

المطلب الثاني: شيوخه، تلاميذه، ومؤلفاته.

شيوخه: أقبل الإمام الهادي عليه السلام على طلب العلم كأقرانه وشهر بقراءته وتحصيله عند:

- أبيه الحسين بن القاسم عليه السلام وأخذ عنه الكثير الطيب من العلوم كالقرآن وعلومه والتفسير وأصول الدين والفقه والروايات.
- عمه محمد بن القاسم أخذ عنه الكثير الطيب من العلوم المتعددة.
- عمه الحسن بن القاسم في علوم شتى وروى عنه بسنده الظاهر وتزوج منه ابنته فاطمة وخرج عمه الحسن مع الإمام الهادي وجاهد.

---

(١) محمد بن القاسم: هو الإمام محمد بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسماعيل السبط العلوي، عم الإمام الهادي عليه السلام يحيى بن الحسين، عالم فاضل، فقيه مفسر، قاموس العترة، متكلم بليغ، مجاهد، عانى كما عانى آباؤه من ظلم ومطاردة بني العباس، كان يختار البادية على الأمصار، وطاف كثيرًا من البلدان، وأقام ببغداد والبصرة، ودخل الأهواز وخراسان والشام ومصر والمغرب، وسكن آخر مدته بالحجاز، وخرج مع ابن أخيه الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق يحيى بن الحسين إلى اليمن، مشيعًا ومتابعًا ومجاهدًا في شبيل الله، من مصنفاته: (الأصول الثمانية) و(الشرح والتبيين في أصول الدين) و(الهجرة) و(الوصية) وغيرها، توفي سنة (٢٨٤هـ). ينظر: الجداول الصغرى للقاسمي، (٤٦٤/٢)، الإمام الهاي مجاهدًا ووليًا وفقيهًا، عبد الفتاح شايف نعمان، ص٧٢.

(٢) الحسن بن القاسم بن إبراهيم معدود من كبار العلماء خرج مع ابن أخيه الهادي عليه السلام الى اليمن، روى عن ابيه القاسم وعن جده إبراهيم، وروى عنه الإمام الهادي. قال عنه الإمام القاسم العياني كان الحسن بن القاسم بقية اهل زمانه، وقال عنه ابن عنبه اما الحسن بن القاسم كان في المدينة سيدًا ورئيسًا. له من الأولاد محمد وإبراهيم. وهو عم الإمام الهادي من ناحية الأبوة أخو ابيه، وأبو زوجته فاطمة وجد أولاده محمد بن يحيى واحمد بن يحيى وزينب بنت يحيى. وقبره في ضريح الإمام الهادي فانتبه لذلك عند زيارة الإمام وعمه. جامع الإمام الهادي عبر التاريخ ص٦٣ وتفسير الإمام الهادي (١٣/١-٣٠) الطبعة الثانية ٢٠١٢.

(٣) المرتضي بن الهادي: هو الإمام المرتضي لدين الله أبو القاسم محمد بن الإمام الهادي عليه السلام يحيى بن الحسين إبن القاسم بن ابراهيم الرسي الحسني العلوي، أحد عظماء الإسلام وأئمة الآل الكرام، مجاهد مجتهد، ورع زاهد، ولد في جبل الرس سنة (٢٧٨هـ) ونشأ في أحضان الفضيلة والتقوى، وجاهد مع أبيه وأسر، وأقام بناحية بيت بوس حتى تخلص من الأسر، بايعه الناس بعد وفاة والده الإمام الهادي عليه السلام، فأقام بمدينة صعدة، وحكم أجزاء من اليمن، ثم تنازل عن الإمامة لأخيه الناصر أحمد سنة (٣١١هـ) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، عبدالسلام الوجيه ص، التحف شرح الزلف، مجد الدين المؤيدي، ص١٩٠.

(٤) ينظر: التحف شرح الزلف للمؤيدي، ص١٦٩، التاريخ العام لليمن، محمد يحيى الحداد، ١٢٧/٢-١٢٨.

(٥) الإمام المنصور بالله: هو الإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني القاسمي، ولد بهمدان سنة (٥٦١هـ) أحد أئمة الزيدية في اليمن ومن نجوم أئمة الآل، ومن علمائهم وشعرائهم، إمام مجتهد فقيه أصولي متكلم، مجاهد مجدد، زاهد ورع، صاحب علم وذكاء منقطع النظير، ودراية وشجاعة، وفاق مجتهدي عصره علمًا وأدبًا وجهارًا، وقام بالإمامة بتكليف من علماء عصره سنة (٥٨٣هـ) ثم بويع له سنة (٥٩٣هـ) وأقام في كفاح وجهاد من أجل إقامة الدين وإقامة العدل، له العديد من المصنفات تزيد على ثمانين مصنفًا، منها (الشافي في أصول الدين) و (حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين السليقية) و (العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين) و (تفسير القرآن) وغيرها، توفي في كوكبان سنة (٦١٤هـ) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، ابراهيم بن القاسم، ٥٩٦/١-٦١٠، الحدائق الوردية للمحلي، ٢٤٧/٢، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، محمد زبارة ص ٨٨-٨٩، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، أحمد محمد الشامي، ص ٣٧-٣٨، التحف شرح الزلف للمؤيدي، ص٢٤١.

(٦) ينظر: الإفادة للهاروني، ص١٣٠، التحف شرح الزلف، مجد الدين المؤيدي ص١٦٩-١٧٠، الشافعي، عبدالله بن حمزة، (٨٣٩/١).

- قيل أنه أخذ حين رحل إلى العراق عن أبو القاسم البلخي ودرس على يديه علم الكلام، وكانت العراق ومنها مدينة البصرة تشتهر بالحراك العلمي وفي علم الكلام حين ذاك مذاهب المعتزلة والأشاعرة، والمحدثين، وعلوم الفقه بمذاهبه المتعددة الكثيرة، وعلوم اللغة من نحو وصرف وادب وشعراء وحكماء وكانت العراق يذهب اليها كثير من الطلاب والعلماء الطلاب يتعلمون والعلماء يدرسون فيها ويظهرون فأليها ذهب الإمام الأعظم زيد بن علي والإمام القاسم بن إبراهيم وولده محمد بن القاسم.[١]

تلاميذه:

١. ولده الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين (ت٣٢٢ هـ).
١. ولده المرتضى محمد بن القاسم.
٢. إبراهيم بن إسحاق.
٣. إبراهيم بن محسن بن حسين العلوي.
٤. أحوز.
٥. بالغ الوزيري.
٦. جعفر الطائي الوقار.
٧. الربيع بن محمد بن الروية.
٨. عامر بن تميم العذري.
٩. العباس بن أحمد الظاهري.
١٠. عبدالله بن أحمد التميمي.
١١. عبدالله بن الحسن الطبري.
١٢. عبدالله بن الحسين صنو الهادي.
١٣. عبدالله بن عمر الهمداني.
١٤. عبدالله بن محمد السعدي.
١٥. أبو الحسن علي بن الحسن ابن أحمد ابن أبي حريصة.
١٦. علي بن الحسين بن سرح العذري.

[١] تفسير الإمام الهادي (١٤/١) بتصرف.

١٧. علي بن سليمان الكوفي.
١٨. علي بن العباس إبراهيم.
١٩. علي بن محمد بن عبيد الله العلوي.
٢٠. الفضل بن العباس الأنصاري.
٢١. أبو القاسم الرازي.
٢٢. القاسم بن محمد بن عبيد الله.
٢٣. محفوظ الريدي.
٢٤. محمد بن سعيد اليرسمي.
٢٥. محمد بن سليمان الكوفي.
٢٦. محمد بن عبدالله الحنبصي اليهري.
٢٧. محمد بن عبيد الله العباسي العلوي.
٢٨. محمد بن يحيى بن الحسين المرتضى (إبنه)[١].

وليس حصرًا أن هؤلاء طلبته فقط، وإنما الذين ذكرهم المؤلفون، وذاع صيتهم، وكثرة ملازمتهم، وولي بعضهم، وقام بتطبيق ما قرأه عمليًا لصالح الأمة الإسلامية، فأصبحت قراءته تطبيقية على واقع الحال، لأن الإمام الهادي عليه السلام يريد بعلمه الذي أخذه من آبائه ومشائخه أن يكون علمًا عمليًا تستفيد منه الأمة المحمدية.

مؤلفاته: كان لا يتمكن من إملاء مسألة إلا وهو على ظهر فرسه في أغلب الأوقات.

بدأ التصنيف وعمره سبعة عشر سنة ذكره ولده أحمد، ومؤلفاته نذكر منها ما يلي:

١. الأحكام في الفقه مجلدين طبع طبعات متعددة.
٢. المنتخب في الفقه أيضًا.
٣. الفنون في الفقه مهذب ملخص.
٤. الرضاع (طبع ضمن المنتخب والفنون).
٥. البالغ المدرك: وهو قطعة لطيفة، فيها كلام كأنه الروض ملاحة ونضارة، والسحر لطافه.
٦. المنزلة بين المنزلتين.

[١] ينظر: سيرة الإمام الهادي عليه السلام للعلوي، ص٣١.

٧. الجملة.

٨. الديانة.

٩. التوحيد.

١٠. جواب مسائل الحسين بن عبدالله الطبري.

١١. جواب مسألة الرجل من أهل قم.

١٢. تفسير العرش والكرسي.

١٣. جواب لأهل صنعاء.

١٤. كتاب أصول الدين.

١٥. الرد على من زعم أن القرآن قد ذهب بعضه.

١٦. جواب مسائل متفرقة سأله عنها إبنه المرتضى.

١٧. مسائل محمد بن عبيد الله.

١٨. الرد على سليمان بن جرير.

١٩. كتاب دعوة وجه بها إلى أحمد بن يحيى بن زيد.

٢٠. كتاب القياس.

٢١. الرد على ابن الحنفية في الكلام على الجبرية، وفيه من الأدلة القاطعة والإلزامات النافعة ما يقضي بأنه السابق في الميدان، المبرز على الأقران.

٢٢. تفسير خطايا الأنبياء.

٢٣. مسائل أبي القاسم الرازي جزءان.

٢٤. معرفة الله عز وجل. وكلها مطبوعة ضمن مجموع رسائل الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق يحيى بن الحسين بتحقيق عبدالله بن محمد الشاذلي.

٢٥. المسائل.

٢٦. مسائل محمد بن سعيد.

٢٧. المزارعة.

٢٨. أمهات الأولاد.

٢٩. الولاء.

٣٠. المسترشد (طبع).

٣١. الرد على أهل الزيغ. من المشبهين

٣٢. الإرادة والمشيئة.

٣٣. بوار القرامطة.

٣٤. الإمامة وإثبات النبوءة والوصية.

٣٥. الرد على الإمامية.

٣٦. الخشية.

٣٧. تفسير القرآن الكريم ستة أجزاء.

٣٨. الفوائد جزءان.

٣٩. كتاب السنة.

٤٠. كتاب العهد.

٤١. معاني القرآن تسعة أجزاء.

٤٢. كتاب أبناء الدنيا.

٤٣. كتاب جواب مسائل نصارى نجران.

٤٤. كتاب مسائل أبي الحسين.

٤٥. مسائل ابن أسعد. وغيرها.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: بعد أن ذكر خمسة وثلاثين كتابًا: (وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتابًا كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة). انتهى كلام الإمام عليه السلام[١].

المطلب الثالث: الشهادات التاريخية له.

ومن الشهادات التاريخية الحقة، ما شهد به للإمام الهادي إلى الحق، وللأئمة من أهل البيت، الحافظ ابن حجر[٢] في فتح الباري شرح صحيح البخاري، حيث فسر بهم الخبر النبوي المروي في البخاري وغيره، وهو عند شرح حديث: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان))[٣]، فأفاد أنه صدق الحديث، ببقاء الأمر في قريش، حيث قال: (... ويحتمل أن يكون بقاء الأمر في قريش في بعض الأقطار دون

[١] ينظر: الشافي، الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، (٣٠٣/١–٣٠٤)، التحف شرح الزلف للمؤيدي، ص١٧٩.

[٢] هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود ابن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني، المشهور بابن حجر، من أئمة الحديث شافعي المذهب، أصله من فلسطين، ولد وتوفي بمصر (٧٧٣–٨٥٢هـ) له مصنفات عديدة منها: (فتح الباري) و(الإصابة في تمييز الصحابة) و (تهذيب التهذيب) و غيرها، ينظر: فهرس الفهارس والأثبات و معجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي الكتاني، ٣٢١/١، كنوز الذهب في تاريخ حلب لابن العجمي، ٢٨/١، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، (٨٧/١)، الأعلام للزركلي، (١٧٨/١).

[٣] ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم، (١١٢/٤).

بعض، فإن بالبلاد اليمنية وهي النجود، منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة... وكبير أولئك أي أهل اليمن يقال له: الإمام، ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالمًا متحريًا للعدل... إلى قوله: (والذي في صعدة وغيرها من اليمن لا شك في كونه قرشيًا) لأنه من ذرية الحسن بن علي عليه السلام.[١]

قلت: وفي هذا القول إشارة واضحة للإمام الهادي عليه السلام الذي ظهر في اليمن في أواخر المائة الثالثة سنة (٢٨٤ هـ).

وقال العلامة إمام المحدثين في عصره، مؤلف بهجة المحافل، يحيى بن أبي بكر العامري، في الرياض المستطابة ما لفظه: (ثم في زمن المعتمد، والمعتضد، والمقتدر، إلى المستعصم آخر ملوك العباسيين، تحرز أهل البيت إلى بلدان لا يقدر عليهم فيها، مثل: جيلان، وديلمان، وما يواليها من بلاد العجم، ومثل نجد اليمن، كصنعاء، وصعدة، وجهاتها، واستوثق أمرهم، وقاموا بالإمامة بشروطها، قاهرين ظاهرين، فقام منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرين إمامًا، أولهم وأولاهم بالذكر، الإمام الهادي عليه السلام يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى، كان مولده بالمدينة، ومنشأه بالحجاز، وتعلمه بالعراق، وظهور سلطانه باليمن سنة ثمانين ومائتين، وكان جاء إلى اليمن، وقد عم بها مذهب القرامطة الباطنية، فجاهدهم جهادًا شديدًا، وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم في شيء منها، وكان له علم واسع، وشجاعة مفرطة).[٢]

وقال نشوان الحميري[٣] ما لفظه: (وأول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية، ونشر مذهب أئمتهم، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولقبه الهادي إلى الحق، فنزل بين خولان)[٤]، وقال:

---

[١] فتح الباري لابن حجر: (١٣/١٠٠–١٠١).

[٢] الرياض المستطابة للعامري، ص٢٩٧، التحف شرح الزلف للمؤيدي، ص١٧٢، الإفادة للهاروني، ص٨٧.

[٣] هو نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني، الأمير العلامة، كان قاضيًا سياسياً لغوياً فقيهًا، فاضلًا، عارفًا باللغة والنحو والتاريخ، وسائر فنون الأدب، فصيحًا بليغًا شاعرًا مجيدًا، ولد نحو سنة (٥٠٠) هـ (١١٠٧) م، وهو من مدينة حوث قدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكًا، له تصانيف عديدة أجلها: (شمس العلوم و شفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة) و(القصيدة الحميرية) وتسمى (النشوانية) وكتاب (القوافي) وغيرها، توفى في حيدان صعده، سنة (٥٧٣هـ) وحصل بينه وبين معاصريه قصائد تدل على الخلافات المذهبية، وحثه الإمام أحمد للدعوة وقيام الإمام أحمد بن سلمان عليه السلام. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، (٦/٢٧٤٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، (٣/٣٤٢).

[٤] خولان بن عامر: هم خولان قضاعة بإجماع علماء الأنساب ويقال لهم: أيضًا خولان الشام، وتشمل مساحة واسعة من بلاد صعدة ومركزها الرئيسي (ساقين) على بعد ٣٠ كيلو متر غرب صعدة، وتقع بلادهم شمال اليمن وجنوب السعودية بجبال جازان الشرقية وجزء بالربوعة وآخر بظهران الجنوب ومن قبائلهم خولان، جماعه، سحار، منبه، رازح، غمر، بني مالك، فيفاء، آل تليد، بني حريص، الحشر، بني حريص اليمن، قيس، العبادل، آل ودعان، آل جابر، العزيين، ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي، (١/٥٨٧)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري، (١/٣١٣)، اليمن الكبرى للويسي، ص١٢٨.

والله والله العظيم إليَّةً يهتز عرش الله منها الأعظم
إني لودك يا حسين لمضمر في الله أبديه وحينًا أكتم

إلى قوله:

وَلَوِدَّ سائر بيت آل محمد فودادُهم فرض عليَّ ومغنم
قوم أدين بحبهم وبدينهم ونصوصهم أفتي الخصوم

المطلب الرابع: جهاد الإمام الهادي عليه السلام، ورحلاته:

جهاده: كان الإمام الهادي معلمًا تربويًا، وعسكريًا فذًا، كان يُعلم وهو على ظهر خيله مجاهدًا لأعداء الله ورسوله، فجمع بين العلم والجهاد في وقت واحد وهذه منقبة يختص بها الهادي عليه السلام، وجده الإمام علي بن أبي طالب، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والإمام الهادي قرأ القرآن وتأمله، ووجد في آياته الكريمة الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ووجوب الإخلاص لله سبحانه وتعالى فقامت مسيرته على الجهاد، ومنها القتال في سبيل الله بالنفس والمال ودعوة الناس، وتحريضهم، متأملًا في قوله سبحانه وتعالى: **{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}** [سورة التوبة:٢٤].

وقوله تعالى: **{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ}** [سورة الحج:٧٨].

وقوله تعالى: **{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ**

(١) ينظر: الحور العين: نشوان بن سعيد الحميري، ص١٩٦ وأوردها الإمام مجد الدين المؤيدي في التحف شرح الزلف ص١٧٣.

مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ} [سورة الممتحنة:١].

وقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان: **{فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}** [سورة الفرقان:٥٢].

قال الإمام مجد الدين المؤيدي[١]عليه السلام: (فانظر إلى هذا مع اشتغاله بإظهار الدين الحنيف، وضربه بذي الفقار رؤوس أهل الزيغ والتحريف، وقد كان ابتداؤهم في التأليف من عصر الوصي عليه السلام، فقد كانوا يكتبون ما يمليه عليهم من العلوم الربانية، والحكم البالغة، التي خص الله بها أهل هذا البيت الشريف، ومؤلفاتهم بين ظهراني الأمة قد ملؤوها بحجج العقول، وأكدوها بصحاح المنقول)[٢].

رحلاته:

أولًا: خرج إلى العراق في تحصيل العلوم العقلية والمعارف وغيرها ثم عاد الى مسقط رأسه بالرس.

ثانيًا: خرج إلى العراق متجهًا صوب الري وحضر مجلس أبي خازم.

ثالثًا: خرج إلى بغداد (العراق) ولقيَّ بعض العلماء من شيعته ولكن الحاكم من أولاد الإمام زيد فضجر من خروجه ووجوده فأرسل إلى الإمام الهادي ومن معه فعطف راجعًا وترك أحذيته عند الاسكافي.

رابعًا: خرج إلى المدينة المنورة مهبط الوحي ومحل العلوم والقراءات وفيها مسجد جده وضريح سيد الأنبياء والمرسلين وخاتمتهم ونبراسهم، فكان من ولده تفقد احوالهم واستشعار المسؤولية الملقاة على عاتقه.

خامسًا: رحلته الأولى إلى اليمن ليقيم شعائر الله وينهى عن الفحشاء والمنكر ويأمر بالمعروف فوصل إلى قرية السرار وادي السر بني حشيش فحصل من بعض اتباعه منكرًا فرجع إلى الرس.

سادسًا: خرج ثانية إلى اليمن الميمون بعد أن طالبَ فيه وإليه مشائخًا وافرادًا وبايعوه على السمع والطاعة والمنشط والمكره فخرج إلى اليمن ولم يعد إلى الرس ثانية واستقر به الحال وانشغل بالجهاد وتعليم الناس معالم دينهم وبنى المساجد وعمرها بذكر الله وجاهد المشركين والفساد وعلم الجاهل وأرشد الضال منهم.

---

[١] هو مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي الحسني علامة مجتهد، مرجع علماء العصر، وشيوخ الشيوخ، العابد الزاهد، المجاهد، الأديب، الشاعر، المؤرخ، ولد بالرضمة من جبل برط سنة (١٣٣٢هـ) درس على يد والده، جُل علوم الحديث والتفسير والعربية، والفقه وأصوله وغيرها حتى برع، وبلغ الغاية، وهب عمره للعلم والجهاد، وعكف على التدريس والتأليف والإفتاء والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، سكن في هجرة سودان غرب مدينة صعدة، ويمضي شطرًا من العام في نجران والديار المقدسة، قام بنشر العلم في اليمن وخارجه، وله العديد من المؤلفات، وأشهرها: (التحف شرح الزلف) و(لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار) و(ديوان الحكمة والإيمان) وغيرها، توفي سنة (١٤٢٨هـ) ينظر: نهاية كتابه (التحف شرح الزلف) ص ٤٤٧–٤٧٠، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، ص١٦٢.

[٢] ينظر: التحف في شرح الزلف: مجد الدين المؤيدي، ص ١٧٧–١٧٨ الطبعة السادسة ١٤٤١/٢٠٢٠.

ولم تسعفنا المصادر برحلاته إذا كان له رحلات ولكنه مشغول أولًا بالقراءة والتحصيل وبعدها بالإقراء والجهاد في سبيل الله والحكم بين الناس بما أنزل الله.

فأنه أقام في اليمن لجهاد أعداء الله تعالى قدر عشرين سنة ينقص قليل قرر فيها قواعد الدين، ونشر العدل بين المسلمين، ومد جناح الرأفة على العالمين.

المبحث الثاني: موقف الإمام الهادي عليه السلام:

موقف الإمام الهادي عليه السلام: من القرآن والسُّنَّة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة_ الراشدين رضي الله عنهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الإمام الهادي عليه السلام من القرآن الكريم والسَّنِّة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: موقف الإمام الهادي عليه السلام من القرآن الكريم

أولًا: تعريف القرآن لغة واصطلاحًا:

تعريف القرآن لغة: هو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، وهو ضم وجمع الحروف بعضها إلى بعض في ترتيل، ومنه قوله تعالى: **{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}** [سورة القيامة:١٧]، وهو في اللغة الجمع[١] ولا يقال ذلك لكل جمع فلا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم[٢] ويتمثل هذا الجمع في جمع السور بعضها إلى بعض، وسُمّي قرآنا لأنّه جمع أنواع العلوم كلها قال تعالى: **{وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** [سورة الأنعام:٣٨]، ولأنه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة[٣]، ثُمّ نُقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسمًا للكلام المعجز المنزّل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله[٤]. أصله الجمع ومنه سمي القراءة، لأنها تجمع الحروف[٥] وهذا هو التعريف اللغوي الذي ذهب إليه الحاكم الجشمي.

وقد اختلف في معنى لفظ القرآن من الناحية اللغوية على ثلاثة مذاهب استنادًا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وهي:

---

(١) ينظر: الصحاح: للجوهري: (قرأ): (٦٥/١). وتهذيب اللغة: للأزهري: (قرأ): (٢٧١/٩)، وتاج العروس للزبيدي: (قرأ): (١٠٢/١).
(٢) ينظر: المفردات في غريب القران: للراغب الأصفهاني: (٥٠٢/١) تحقيق: صفوان عدنان داودي، ن: الدار الشامية–دمشق (١٤١٢هـ).
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القران: للسيوطي: (ص١١٦).
(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القران: للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: (٧/١).
(٥) ينظر: التهذيب في التفسير: الحاكم الجشمي: (٧٦٥/١).

المذهب الأول: ويرى أصحاب هذا المذهب أنه مهموز، وهم على ثلاثة آراء:

أنّه مصدر على وزن فعلان كالرجحان والغفران والقرآن من قرأت، سُمّي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر وذهب إلى ذلك الراغب الأصفهاني.[١]

أنه وصف على وزن فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع وذهب إلى ذلك الزجاج.[٢]

أنّه سُمّي قرآنًا، لأن القارئ يظهره ويبينه من فمه أخذًا من قول العرب: (ما قرأت الناقة سلا قط) أي: ما ألقت ولا رمت بولد، وذهب إلى ذلك قطرب.

المذهب الثاني: ويرى أصحاب هذا المذهب أنه غير مهموز، وهم على ثلاثة آراء:

أ- أنه مشتق من القرائن، لأن الآيات يصدق بعضها بعضًا وتتشابه.[٣]

ب- أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما للآخر، ونسب هذا القول للأشعري.[٤]

ج- أنه مشتق من القري وهو الجمع، ومنه قريت الماء في الحوض أي جمعته، ونسب هذا القول للجوهري.[٥]

المذهب الثالث: ويُرْوى عن الإمام الشافعي أنّه كان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويُهمز قرأت ولا يُهمز القرآن.[٦]

تعريف القرآن اصطلاحًا: هو كلام الله المعجز المنزّل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المُتعبّد بتلاوته.[٧]

تعريف آخر للقرآن اصطلاحًا: القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شُبهةٍ.[٨]

---

[١] ينظر: المفردات في غريب القران: للراغب الأصفهاني: (٤١٩/١)، ن: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-لبنان)، ط١ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

[٢] معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: (١٧٠/١)

[٣] البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٧٨/١).

[٤] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: (١٤٦/١).

[٥] الصحاح: للجوهري: (٦٥/١).

[٦] حجة القراءات: لابن زنجلة: (ص١٢٥)، ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: (٢٩١/٩)، ولسان العرب: لابن منظور: (١٢٩/١). والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: (١٤٦-١٤٧).

[٧] مناهل العرفان: للزرقاني: (١٢/١).

[٨] كتاب التعريفات: السيد الشريف/علي بن محمد الجرجاني: (١٤٢/١). ن: دار إحياء التراث العربي (بيروت-لبنان) ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

نظرة الإمام الهادي عليه السلام[١] للقرآن:

القرآن عند الإمام هو ما بقي من وحي في هذه الدنيا، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو محفوظ بحفظ الله، وهو العزاء الوحيد عن ضياع مواريث النبوات الأولى، ففيه الهداية والنور.[٢]

الإيمان بالقرآن الكريم:

قال الإمام الهادي عليه السلام: ثُمّ إني أشهد أنّ القرآن وحي الله وكتابه وتنزيله، أنزله على نبيه عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسّك به، من عمل به نجا، ومن خالفه غوى وفي النار غدا تردّى، مفصّل آياته، موصّل محكماته، كثير عجايبه، سنيّة مذاهبه، نيّر بُرهانه، واضحة حجته ومقرٌّ بأنّ القرآن كلام الله ووحيه، وتنزيله وحجته على خلقه، أحكم تأليفه إحكامًا، وأنشأه بأحسن الإنشاء، فجعله برهانًا وتفصيلًا، سمّاه قرآنًا عربيًا لقوم يعقلون.[٣]

حفظ الله لكتابه: قال الإمام الهادي عليه السلام: وكيف يذهب من القرآن قليل أو كثير وهو حجج الواحد اللطيف الخبير، وفيه فرائضه على الخلق سبحانه، فقد حفظ ومنع من كل شأن من الشّأن، فيا ويل من قال بنقصان الفرقان، أما سمع قول الواحد الرحمن **{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ }** [سورة البروج:٢١-٢٢]، فأخبر أنّ القرآن عنده محفوظ له جل جلاله، وفيه ما يقول: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}** [سورة فصلت:٤١-٤٢]، ويقول سبحانه: **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** [سورة الحجر:٩]، فأخبر أنه لما نزل من الذّكر حافظ، ولم يلفظ بغير الحفظ فيه لافظ، إلا عم جاهل، وعن الرّشد والحق زائل، ولقول الله مبطل معاند، ولما ذكر الله من حفظه له جاحد، وفي ذلك ما حدّثني أبي عن أبيه أنّه قال: قرأت مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند عجوز[٤] مسنّة من ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فوجدته مكتوبًا أجزاء بخطوط مختلفة وفي أسفل جزء منها مكتوب:

---

[١] الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق المبين، أبو الحسين يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد بالمدينة المطهرة سنة (٢٤٥هـ)، ونشأ فقيها عالما ورعا فاضلا جامعا لكل المكارم فيه شجاعة وبطولة وفيه من الإيمان والحكمة وفضل السيرة النبوية ما بهر الألباب، وفد إليه وفد أهل اليمن فسألوه إنقاذهم من الفتن، فخرج الخرجة الأولى فساعدهم ثم كرّ راجعا، فنزل بأهل اليمن من الشدائد والفتن ما لا قبل لهم به، فعاودوا الطلب إليه، فأجابهم وخرج ثانيا سنة (٢٨٠هـ) وأقام الله به الدين والقسط في أرض اليمن، وهو مؤسس وإمام الدولة الزيدية في اليمن بايعه وتبعه جملة أهلها ووسع حكمه في معظمها، واتّخذ مدينة صعدة عاصمة له، وقبضه الله إليه شهيدا بالسم سنة (٢٩٨هـ) ودفن في قبره المقابل لمحرابه في جامعه بصعدة له رسائل وأشعار وخطب وفضائل ومناقب واسعة، وله الكثير من المؤلفات العلمية الهامة والجامعة منها: الأحكام، والمنتخب والفنون، وغيرها الكثير. ينظر: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: حميد بن أحمد بن محمد المحلي (ت: ٦٥٢هـ): (١١٤/٢)، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، والتّحف شرح الزلف: للسيد مجد الدين المؤيدي: (١٤٨/١)، وأعلام المؤلفين الزيدية: لعبد السلام الوجيه: (١٢٢/١).

[٢] تفسير الإمام الهادي عليه السلام: (١٠١/١).

[٣] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق: (ص١٠٤، ١٠٦، ١٠٧).

[٤] هي الشريفة نفيسة بنت الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وكتب علي بن أبي طالب، وفي أسفل آخر: وكتب عمّار بن ياسر، وفي آخر: وكتب المقداد، وفي آخر: وكتب سلمان الفارسي، وفي آخر: وكتب أبو ذر الغفاري، كأنهم تعاونوا على كتابته.

قال جدي القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه: فقرأته فإذا هو هذا القرآن الذي في أيدي الناس حرفًا، لا يزيد حرفًا ولا ينقص حرفًا.

قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: ومن الحجة في حفظ القرآن وإبطال ما يُقال به من ذهابه وافتراقه وزواله ونقصانه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).[1]

الفرع الثاني: موقف الإمام الهادي عليه السلام من السّنّة:

السُّنّة عند الإمام الهادي عليه السلام:

هي ما وافق القرآن، فما خالفه فهو مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال الإمام الهادي عليه السلام: وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفروع التي جاءته عن الله عز وجل وتبارك وتعالى، حتى يقال إنها من السنة فلم يشهد له الكتاب، ولم يوجد فيه ذكرها مفصلًا، أو مجملًا مؤصلًا ثابتًا، فليس هو من الله، وما لم يكن من الله فلم يقله رسول الله، وما لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحاكيه عن الله، فهو ضد السنة لا منها، وما لم يكن منها لم يجز في دين الله أن ينسب إليها.

فآيات الكتاب هي الأمهات لشرائع سنته المفرّعات، والأمهات فهنّ المحكمات، وإليهن ترد المفصلات.

ومن الشواهد لما جاء من الروايات، مما حكي من السنن المبينات، وفي ذلك ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيكذب عليَّ كما كُذب على الأنبياء من قبلي، فما أتاكم عني فأعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فهو مني وأنا قلته، وما خالف كتاب الله فليس مني ولم أقله)[2] يريد صلى الله

---

[1] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام إلى الحق: (ص٥٤٥-٥٤٦).

[2] هذا حديث العرض المشهور والمعمول به في قبول الحديث عند آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رواه من أئمتنا الإمام الهادي والإمام زيد بن علي والإمام القاسم بن إبراهيم والإمام أبو طالب ينظر: مجموع رسائل الإمام الهادي، ص٥٦٥-٥٦٧، بحار الانوار للمجالسي، (٢٤٢/٢) الكليني (٦٩/١-٧٠)، المعجم الكبير للطبراني، (٩٧/٢)، مجمع الزوائد للهيثمي، (٤٣/١)، الجامع الصغير للسيوطي، (٧٤/١) (١١٥١)، المصابيح الساطعة للشرفي (٤٣/١).

قلت: والمراد من هذا الحديث: أن ما وافق الكتاب مما روى عنه في الأحكام، ومن شرائع الإسلام، فأنه منه أخذ، وإنه جاء به عن الله، وما خالف الكتاب فليس من السنة التي جاء بها عن الله، لأن جميع الوحي الذي جاء عن الله سبحانه وتعالى من السنة والقرآن، فهما شيئان متشابهان متفقان لا يتضادان ابدًا ولا يفترقان، ينظر: مجموع رسائل الإمام الهادي، ص ٥٦٧–٥٦٨.

عليه وآله وسلم: أنّ ما وافق الكتاب مما روي عنه من الأحكام، ومن شرائع الإسلام، فإنه منه أخذ، وإنه جاء به عن الله، وما خالف الكتاب فليس من السنة التي جاء بها عن الله، لأن جميع الوحي الذي جاء عن الله سبحانه من السنة والقرآن، فهما شيئان متشابهان متفقان لا يتضادان أبدًا ولا يفترقان.[١]

السّنة وحي من الله:

السنة عند الإمام الهادي عليه السلام نزلت من عند الله وحيًا كما نزل القرآن، وهي شارحة ومفصله لمجمل الكتاب العزيز، قال الإمام الهادي عليه السلام: فزعمت هذه الأمة، أو من قال بذلك منها، أن ما كان في الكتاب ناطقًا موصولًا فهو من الله فرض مفترض، وما كان من تفريع الأصول وتمييز ما ميز صلى الله عليه وآله وسلم من الفصول فإنه منه لا من الله، وأنه فعله لا فعل الله، ثم سموا ذلك الفرع سنة، وأخرجوا معنى السنة من الفريضة، وتوهموا أن ذلك كما قالوا، ولم يعلموا ما عليهم في ذلك حتى حكموا به وسموه كذلك، فلما عظم الأمر، وجل الخطر، ورأينا الهلكة واقعة بهم، والضلالة شاملة لهم، رأينا أن نفسر معنى قول القائل سنة، ونشرح ما السنة، وكيف كان تفريع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرع من الأصول المنزلة التي جاءت في كتاب الله سبحانه مجملة، فقلنا: إن رسول الله عليه السلام لم يكن ليخترع أمرًا دون الله سبحانه، وأنه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حين يقول: **{ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ}** [سورة الأحقاف:٩]، من ذلك ما قلنا به من قول الله: **{ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا}** [سورة النساء:٧٧]، فنزلت هاتان اللفظتان في القرآن موصولتين، وجاءتا فيه مجملتين، فاحتملت الصلاة أن تُصلّى قليلًا وكثيرًا إذ جاء ذلك مجملًا، ثم فسر الله ذلك على لسان جبريل كما نزل على لسانه القرآن الجليل، فجعل الله الظهر أربعًا، والعصر أربعًا، والمغرب ثلاثًا، والعتمة أربعًا، والصبح اثنتين، فبيّن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم تفسير ما جاء في كتابه مجملًا من أمره بالصلاة جزمًا، ولم يكله إلى أن يتكمه في ذلك تكمهًا، ولا أن يتخبط فيه صلى الله عليه وآله وسلم تخبطًا[٢].

وقال الإمام الهادي عليه السلام: والكتاب فهو جزء من وحي الله وأحكامه، وسنته جزء آخر من وحي الله وتبيانه، فسمي الوحي الذي فيه أصول المحكمات من الأمهات المنزلات قرآنًا، لأنه جعل للأصول

[١] تفسير الإمام الهادي عليه السلام: (١٠٢/١).
[٢] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام: (٥٥٣/١).

إمامًا وقوامًا، وللفروع المفرعات أصولًا وتبيانًا، وسمي الجزء الثاني من وحي الله عز وجل وفرائضه سنة وبرهانًا.

والسنة فهي سنة الله عز وجل، وإنما نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مجاز الكلام، إذ هو المبلغ لها والآتي عن الله سبحانه بها، كما يقال للقرآن كتاب محمد، وكما يقال للإنجيل كتاب عيسى، وكما يقال للتوراة كتاب موسى، قال الله سبحانه في ذلك وما كان من الأمر كذلك: **{ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ}** [سورة الأحقاف:١٢]، فسماه كتاب موسى ونسبه إليه، وإنما هو كتاب الله عز وجل الذي نزل على موسى، وكذلك مجرى السنة في قول القائل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد سنة الله، ومعنى سنة الله فهو فرض الله وحكمه وتبيانه لدينه وعزمه، قال الله جل جلاله: **{ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ}** [سورة غافر:٨٥]، يريد سبحانه بقوله: (سُنَّةَ اللَّهِ) أي: ذكر الله وفعله، وصنعه في خلقه وأمره[1].

وهناك مفهوم للسنة عند الإمام الهادي عليه السلام، وهو ما كان يراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رائيًا لا يُسنده إلى الله، قال الإمام الهادي عليه السلام: وليس ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فعل أو اختيار جاء به عن نفسه منسوبًا إلى الله، ولا عنه ولا مشابهًا لشيء من أحكام السنن، بل قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى رأيًا وفعل فعلًا مما ليس هو فيه مخالف لسنة ولا لكتاب بين ذلك عن نفسه، وأخبر أنه ليس من ربه، مثل ما كان منه صلوات الله عليه وآله في الجد الذي لقيه في الجحفة راجعًا من حجة الوداع، فقال: يا رسول الله إن ابن ابني مات فما لي من ماله؟

فقال عليه السلام: لك السدس.

فلما أن أبعد الشيخ رقّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمه لما بان له من ضعفه وقلة حيلته وكبر سنه، فرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لك السدس الآخر. فلما أن مضى الشيخ وأبعد رده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثانية، فقال: إن السدس الثاني مني طعمة لك.

فبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان منه وبين ما كان من الله، فلما أن قال: (السدس الثاني طعمة مني)، علمنا أن السدس الأول حكم من الله، فبين صلى الله عليه وآله وسلم فعله من فعل الله عز وجل؛ لئلا يقع على الأمة تخليط في دين الله، ولأن يبين لها أحكام ربها وفعله، لكيلا يكون لها عليه

[1] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام: (٥٦٦/١-٥٦٧)

في شيء من الدين حجة وكذلك كان عليه السلام يفعل في كل ما كان منه من تأديب أمته، وأفعاله فيها وسياسته لها، يبين فعله من فعل الله، ويخبر بما جاء به عن الله[١].

المطلب الثاني: موقف الإمام الهادي عليه السلام من أهل البيت والصحابة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: موقف الإمام الهادي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام.

أهل البيت هم أعلم الخلق بالكتاب والسنة:

ثم اعلم أيها السائل علمًا يقينًا، وافهم فهمًا ثابتًا مبينًا، أن العلماء تتفاضل في علمها، وتتفاوت في قياسها وفهمها، وفيما قلنا به من ذلك ما يقول الله سبحانه: **{ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}** [سورة يوسف:٧٦]، وأنه ليس أحد من المخلوقين أولى بفهم أحكام رب العالمين، ممن اختاره الله واصطفاه وانتجبه وارتضاه، فجعله مؤديا لدينه، قائمًا بحكمه، داعيًا لبريته، حائطًا لخليقته، منفذًا لإرادته، داعيًا إلى حجته، مبينًا لشريعته، آمرًا بأمره، ناهيًا عن نهيه، مقدمًا لطاعته، راضيًا لرضاه، ساخطًا لسخطه، إمامًا لخليقته، هاديًا لها إلى سبيله، داعيًا لها إلى نجاتها، مخرجًا لها من عمايتها، مثبتًا لها على رشدها، مقيمًا لها على جواد سبلها، ناصحًا لله فيها، قائمًا بحقه سبحانه عليها. وذلك وأولئك فهم صفوة الله من خلقه، وخيرته من بريته، وخلفاؤه في أرضه، الأئمة الهادون، والقادة المرشدون، من أهل بيت محمد المصطفى، وعترة المرتضى، ونخبة العلي الأعلي، المجاهدون للظالمين، والمنابذون للفاسقين، والمقربون للمؤمنين، والمباعدون للعاصين، ثمال كل ثمال، وتمام كل حال، الوسيلة إلى الجنان، والسبب إلى الرضاء من الله والرضوان، بذلوا أنفسهم للرحمن، وأحيوا شرائع الدين والإيمان، لم يهنوا ولم يفتروا، ولم يقصروا في طلب ثار الإسلام ولم يغفلوا، نصحوا المسلمين، واحبوا المؤمنين، وقتلوا الفاسقين، ونابذوا العاصين، وبينوا حجج رب العالمين على جميع المربوبين، **{إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ}** [سورة الأنفال:٤٢].

عملوا فجوزوا، ونصحوا فقبلوا، وتقربوا من الله فقربوا، وأخلصوا لله سبحانه الديانة فأخلص لهم المحبة، طلبوا منه التوفيق فوفقهم، وسألوه التسديد فسددهم، وقاموا له بأمره فأرشدهم، واهتدوا إلى قبول أمره

[١] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام: (٥٦٨/١).

فزادهم هدى، وضاعف لهم كل خير وتقوى، كما قال جل جلاله، عن أن يحويه قول أو يناله: **{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}** [سورة محمد:١٧].

قصدوا الحق فأرشدوا له، وائتموا بالصدق فعملوا به، فوجبت لهم حقائق التوفيق، ونالتهم من الله موقظات التحقيق، وقصدتهم منه سبحانه قواصد النعمة، وشملتهم بفضله سبحانه شوامل الحكمة، فنطقوا بالبيان في قولهم، وحكموا بالحق في حكمهم، واهتدوا بالله سبحانه في أمرهم، وثبتوا بزيادة هدى الله على الحق الفاصل، وتناولوا شكائم العلم الفاضل، فنالوا بعطاء الله الأكبر ما لم ينل غيرهم، وقدروا على ما عجز عنه سواهم، فحكموا باختيار الله لهم وتوفيقه، وإرشاده لهم وتسديده في كل نازلة بالصواب، وبعد عنهم فيها كل شك وارتياب، فكان علمهم–لما ذكرنا، من اختيار الله لهم واصطفائه إياهم، ورضاه باستخلافهم في أرضه، واسترعائه لما استرعاهم من بريته علمًا جليلًا، وكان قياسهم قياسًا ثابتًا أصيلًا، إذ هم وأبوهم صلى الله عليه وآله وسلم أصل كل دين، وعماد كل يقين، ومنه صلوات الله عليه تفرعت العلوم المعلومة، وثبتت أصول الأحكام المفهومة، ومنه ومن ذريته نيلت العلوم الفاضلة، وبُلغت الأصول الفاصلة فمن علمهم صلوات الله عليهم تفرعت الأحكام، ومن بحر فهمهم استقى جميع الأنام.

فهم أصل الدين، وشرائع الحق المستبين، فكل علم نيل أو كسب فمن فضل علمهم اكتسب، وكل حكم حق به حكم فمن حكم حقهم علم، فهم أمناء الله على حقه، والوسيلة بينه وبين خلقه، المبلغون للرسالات، الآتون من الله سبحانه بالدلالات، المثبتون على الأمة حججه البالغة، المسبغون بذلك على الأمة للنعم السابغة، لا يجهل فضلهم إلا جهول معاند، ولا ينكر حقهم إلا معطل جاحد، ولا ينازعهم معرفة ما به أتوا عن الله إلا ظلوم، ولا يكابرهم فيما أدوه إلى الأمة عن الله إلا غشوم؛ لأنهم أهل الرسالة المبلغة، والآتون من الله سبحانه بالحجة البالغة، الذين افترض الله على الأمة تصديقهم، وأمروا باتباعهم، ونهوا عن مخالفتهم، وحضوا على الاقتباس من علمهم.

ألا تسمع كيف يقول الرحمن، فيما نزل من النور والبرهان، حين يقول: **{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}** [سورة النحل:٤٣]، فأمرت الأمة بسؤالهم عند جهلها، والاقتباس منهم لمفروض علمها ثم قال سبحانه: **{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}** [سورة النساء:٨٣]، فأخبر سبحانه أنهم لو ردوا ما يجهلون علمه، ولا ينالون فهمه إلى الله بالتسليم له في حكمه، وإلى الرسول في معلوم علمه، وإلى الأئمة من عترته، فيما التبس من

ملتبسة، واشتبه على الأمة من متشابهة، لوجدوه عند الله في كتابه مثبتًا، وفي سنة رسول الله التي جاء بها من الله مبينًا، وعند الأئمة من عترته صلى الله عليه وآله وسلم نيرًا بينًا.[١]

الإمام زيد بن علي ومكانة أهل البيت عليهم السلام. [٢]

فكنا أهل البيت، حين بعث مِنَّا نبيه صلى الله عليه وآله وأنزل عليه كتابه، وقد عَرَفْتَ أن الكتاب يتأوله جهال من الناس يزعمون أنه ليس لأهل هذه القبلة فضل، يَفْضُل به على بعض، من ذلك قول الله عز وجل: **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [سورة الحجرات:١٣]، فصدق الله وبَلَّغ رسوله، وفي هذه الآية حجة لآل محمد صلى الله عليه وآله وبيان فضلهم على الناس.

ما فضل نبينا نفسه ولكن الله فضله، وجعل لذريته وقومه الفضل به على الناس، كما جعل ذلك لمن كان قبله من الأنبياء، وجعل أكرم كلِّ قبيلة وشعوبٍ من الناس أتقاهم، كما قال الله جل ثناؤه.

وقد فضل الله القبائل بعضها على بعض، فجعل التفاضل بين الأنبياء وسائر الناس فقال: **{ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا}** [سورة الإسراء:٥٥]، وقال: **{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ}** [سورة البقرة:٢٥٣]، وقال: **{ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا} [سورة الإسراء:٢١]، وقال: {أهم يقسمون رحمة ربك}** [سورة الزخرف:٣٢]، وقال: **{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}** [سورة الروم:٢٢]، فإذا اختلف شيء من خلق الله تفاضل، فللرجل الفارسي على الرجل الزنجي فضل–وإن أسلما جميعًا–في نسبهما

---

[١] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام: (٦٧٩/١).

[٢] الإمام زيد: هو الإمام الأعظم الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام أبو حسين القرشي العلوي الحسيني المدني، كان يُشبه بأمير المؤمنين في الفصاحة والبلاغة، من أعلم الناس وأخطبهم، وافصحهم، ويعرف في المدينة بحليف القرآن، الثائر في سبيل الله، ومن اجل إقامة حكم الله، وإليه تنسب الزيدية نسبًا ومذهبًا، ومجدد طريق النور والجهاد، مولده بالمدينة سنه (٧٥هـ) واقام بالكوفة، ورضع العلم من بيت النبوة على يد والده واخيه الباقر، وقد ثار على الظلم ورفع الراية التي سقطت في كربلاء، وبايعه جمهور جمهور اهل الكوفة وكثير من فقهائها منهم: أبو حنيفة النعمان، واعانه بمال كثير وغيره، وخاض معركته الشهيرة مع الدولة الاموية حتى استشهد في الكوفة سنه (١٢٢هـ)، ثم صلب اربع سنين، وهو اول من صنف في الحديث والتفسير والفقه، ومن مصنفاته: (المجموع الفقهي والمجموع الحديثي) ويعرف بمسند الإمام زيد بن علي، و (تفسير غريب القرآن) و(مناسك الحج والعمرة) وغيرها. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٥، الوافي بالوفيات/صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدي، ٢١/١٥، سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٨٩/٥–٣٩٠، والتحف شرح الزلف، الإمام مجد الدين المؤيدي، ص٧٤–٧٩، الإفادة في تاريخ أئمة السادة، أبو طالب الهاروني، ص٣٩.

وألوانهما يعرفه الناس، وللسان العرب فضل على لسان العجم يعرفه الناس، لأنه لا يدخل في هذا الدين أحد من قبائل العجم إلا ترك لسان قومه وتكلم بلسان العرب.

هذا لتعرف إن شاء الله أن الله قد فضل القبائل بعضها على بعض في ألوانها وألسنتها، وتسخير الله بعضها لبعض. [١]

القدوة من أهل البيت عليهم السلام

فإن قلت: إن من آل محمد من ينبغي للناس أن يتفرقوا عنه، فإن فيهم بعض ما يكره لهم.

فلعمري إن فيهم لما في الناس من الفضل والذنوب، ولكن ليس ذلك في جُلِّ القوم إنما هو في خَوَاصِّهم، فمن ظهر عليه عيبه عُوقب به من أتاه، وإن سُتِرَ عليه عيبه فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه وإن شاء غفر له، ما لم يَدْعُ الناس إلى ضلالة ولم يضل بهم عن حق، ولم يتأول شيئًا يعلمه في الإسلام بدعةً أو سنةَ باطلٍ يَتَّبِعه الناس عليها، ومن اتبعه عليها ضل هو ومن اتبعه كبقية من عمل بذلك فَضَلَّ وأَضَلَّ.

قال الله تبارك وتعالى: **{لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ}** [سورة النحل:٢٥].

وإني إنما قلت لك هذا كي لا تزهد في حق آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن ترى في بعضهم عيوبًا، ولكن أحق من وجب على الناس الإقبال إليه من آل محمد صلى الله عليه من ائتمنه المسلمون على نفسه وغيبه، ثم رضوا فهمه وعلمه بكتاب الله وتَبْيِيْن الحق فيه، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فهدى الله عز وجل به الناس إلى ذلك، وأهداهم الموثوق في حديثه وفهمه وفضله، ووصفه الحَّق بما يُعَرِّف المسلمين من معالم دينهم، ثم الاستقامة لهم عليه، ليس له أن يجوز بهم عن الحق وليس لهم أن يبتغوا غيره ما ستقام لهم، ولم يكن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والحمد لله على حال منذ فارقهم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم إلا وفيهم رضًا عند من عرفه من المسلمين، في أنواع الخير التي يَفْضُل بها الناس، عَرَفَ ذلكَ مِنْ حقهم مَنْ عَرَفَه وأنكره من أنكره.[٢]

من كلام للإمام زيد عليه السلام عن أهل البيت:

[١] مجموع رسائل الإمام زيد بن علي عليهم السلام: (٩٠/١).
[٢] مجموع رسائل الإمام زيد بن علي عليهم السلام: (١٠٧/١).

قال الإمام القاسم بن محمد في (الإرشاد): حكى الديلمي عن الإمام زيد بن علي عليه السلام أنه قال: ((إنما نحن مثل الناس، منا المخطئ ومنا المصيب، فسائلونا ولا تقبلوا منا إلا ما وافق كتاب الله وسنة نبيئه صلى الله عليه وآله وسلم)).[١]

من كلام الإمام زيد عليه السلام في الإمامة:

روى فضيل الرَّسَّان قال: قال الإمام أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين علي صلى الله عليه، ثم قبض أمير المؤمنين علي صلى الله عليه فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين الحسن بن علي عليهما السلام، ثم قبض أمير المؤمنين الحسن بن علي عليهما السلام، فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام، ثم سكت وقال: الرد إلينا، نحن والكتاب الثقلان. وقال: نحن ولاة أمر الله، وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا تقبل التوبة إلا منهم، ولا يخص بالرحمة سواهم. [٢]

أهل البيت في السُنة:

وأما السنة النبوية فقد ورد في حقهم ما لا نستطيع حصره قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن الحسن الديلمي رحمه الله: ((الأحاديث التي من روايات الفقهاء المتفق عليها – يعني في أهل البيت عليهم السلام– ألف وستمائة وخمسة أحاديث، غير ما ذكره أهل البيت وشيعتهم رضي الله عنهم، منها ستمائة وخمسة وثمانون حديثًا تختص بعلي عليه السلام، وتسعمائة وعشرون تختص بالعترة عليهم السلام، كل واحد منها يدل على إمامتهم، وفضلهم على سائر الناس)) .

قلت: ولنورد من هذا العدد الكبير أربعة أحاديث كلها دالة على مكانة أهل البيت عليهم السلام.

حديث الثقلين:

حديث الثقلين هو قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)).[٣]

---

[١] مجموع رسائل الإمام زيد بن علي عليهم السلام: (٢٤٥/١).

[٢] مجموع رسائل الإمام زيد بن علي عليهم السلام: (٢٤٠/١).

[٣] رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٥)، (رقم: ٤٩٢٢-٤٩٢٣)، ومسند الإمام أحمد (٥٤/٤)، (رقم: ١١٢١١)، ورواه في المسند أيضًا (١٣٨/٨)، (رقم: ٢١٦٣٤)، ورواه الطبراني في المعجم الصغير (١٥٣/١)، (رقم: ٣٦٨) قال: حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني، حدثنا عبدالحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن ارقم عن

لقد لخص النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الموقف للأمة قبل انتقاله للرفيق الأعلى.

ولإضفاء الأهمية على هذا التلخيص بيّن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه يوشك أن يُدعى، فيجيب بمعنى أنه موشك على الموت، وقد أراد أن يلقي القول على الأمة حتى لا تؤخذ على حين غرة فلا تجد من تفرغ إليه بعد موت النبي فبيّن الرسول بكل وسائل البيان أن الهدى لن يُدرك إلا بالتمسك بالثقلين، وأن الضلالة لا يمكن تجنبها إلا بالتمسك بهذين الثقلين فهما تأمين للهدى، ونجاة من الضلالة وما اقتران أهل البيت بالكتاب إلا دليل على وجوب اتباعهم، ونجاة من سار على نهجهم، ولن يفارقوا الكتاب أبدًا حتى تقوم الساعة.

حديث السفينة:

حديث السفينة هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى)). [1]

والمراد بتشبيههم بسفينة نوح أن من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه، وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى يوم الطوفان إلى جبل ليعصمه من أمر الله غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله.

وقد حاوله ابن حجر الهيثمي إذ قال: ((ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم، وعظمهم شكرًا لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعمة، وهلك من مفاوز الطغيان)).

هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))، وبنحوه في مسند ابي يعلى: (٣٧٦/٢) (رقم: ١٤٤٠)، وبنحوه روايات في مسند أحمد بن حنبل: (٣٠/٤)، (رقم: ١١١٠٤)، (٣٦/٤)، (رقم: ١١١٣١)، وبنحوه ما رواه الترمذي في الجامع الصحيح (٦٢١/٥)، (رقم: ٣٧٨٦)، (٦٢٢/٥)، (رقم: ٣٧٨٨)، وبنحوه في السنن الكبرى للبيهقي (١١٣/١٠-١١٤)، وبنحوه في مسند ابن ابي شيبة: (١٠٨/١)، (رقم: ١٣٥)، وبنحوه في سنن الدارمي: (٤٣١/٢-٤٣٢)، وبنحوه في مختصر زوائد البزار: (٣٣٢/٢)، (رقم: ١٩٦٣)، وبنحوه في المستدرك على الصحيحين: (١٠٩/٣)، وبنحوه اخرجه مسلم في صحيحة (١٧٩/١٥)، والترمذي (٦٢٢/٥)، (رقم: ٣٧٨٨)، والطحاوي في مشكل الآثار: (٣٦٨/٤-٣٦٩) وغيرهم كثير.

فحديث الثقلين من الأحاديث المتواترة معنى، ورد بأسانيد صحيحة عن بضعة وعشرين صحابيًا رضي الله عنهم.

[1] اخرجه الحاكم في المستدرك (١٥١/٣)، وذكره الذهبي وتصحيحه في تلخيص المستدرك واعترض تصحيحه بأن قال: مفضل واه. انتهى.

اخرج حديث السفينة الإمام الهادي عليه السلام ذكره في الأسانيد اليحيوية (٥١)، والطبراني في الصغير (٨٤/٢)، (رقم: ٨٢٥)، وفي الكبير (٤٥/٣)، (رقم: ٢٦٣٦)، والأوسط (١٠/٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وقال: رواه البزار، وأحمد في الفضائل (٧٨٥/٢)، (رقم: ١٤٠٢)، والكنجي في الكفاية (٣٣٩)، وابن عدي في الكامل (١٩٧/٤)، وابن أبي شيبة عن علي موقوفًا (٣٧٠/٦)، واخرجة الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٣٧٣/٢)، (رقم: ٣٣١٢)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن المغازلي في مناقبه (١٠١)، (رقم: ١٧٧)، والسمهودي في جواهر العقدين (٢٦٠) ومحمد بن سليمان في مناقبه (١٤٦/٢)، (رقم: ٦٢٤)، والقزويني في ينابيع المودة (٣٥)، والمحب الطبري في الذخائر (٢٠)، وهو في مسند الشهاب (٢٧٣/٢)، (رقم: ١٣٤٢)، وأخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام في أماليه الخميسية (١٥١/١)، ورواه الطبراني في المعجم الصغير (٨٤/٢)، (رقم: ٨٢٥).

حديث النجوم:

حديث النجوم هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل الأرض ما يوعدون وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون)).[١]

ووجه تشبيههم بالنجوم، يدل على دلالات كثيرة من أهمها أن النجوم وضعت للاهتداء، ورجومًا للشياطين؛ كذلك أهل البيت هم أدلاء الدين والساعين إليه والذابين عنه ومنها أن بقاء أهل البيت في الأرض مرتبط ببقاء النجوم في السماء، وهنالك أكثر من دلالة يدركها القارئ الحصيف.

الفرع الثاني: موقف الإمام الهادي عليه السلام من الصحابة عليهم السلام.

تعريف الصحابي عند الزيدية: من آمن بالله ورسوله، وطالت مجالسته لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولازم شريعته ومات مُتبعًا له. [٢]

وهناك تعريف اخر للصحابي: الصحابي هو في العرف من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطالت صحبته معه، وإن لم يروِ عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل: وإن لم تَطُلْ.[٣]

الترضي على الصحابة وأمهات المؤمنين:

ولا أنتقص أحدًا من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان، المؤمنات منهم والمؤمنين، أتولى جميع من هاجر، ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمنًا عندي استحلالًا فقد كفر، ومن سبه استحرامًا فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا وعلى الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترؤا وطعنوا وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من ساير الناس أجمعين.[٤]

قال العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه الإيضاح: إن الهادي عليه السلام جلد قومًا بصنعاء سبوا أبا بكر وعمر. [٥]

---

[١] وبنحوه أخرج الحاكم في المستدرك (٤٨٦/٢)، (رقم: ٣٦٧٦) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأخرج الطبراني في المعجم الصغير، والأوسط عن علي عليه السلام ، وانس قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فأذا هلك اهل بيتي جاء من الآيات ما كانوا يوعدون))، أخرج حديث الأمان: أحمد بن حنبل في الفضائل (٦٧١/٢)، (رقم: ١١٤٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/٧)، (رقم: ٦٢٦٠)، والحاكم في المستدرك (١٦٢/٣)، (رقم: ٤٧١٥).

[٢] من هم الزيدية: ص٢٩، وينظر: الكاشف لذوي العقول: لابن لقمان: ص١٠٨، الأنوار الهادية لذوي العقول: لابن حابس: ص١٩١، القسطاس المقبول: للحسن بن عز الدين (٣٣٦/١)، وينظر: علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين: (٢٣٥/١).

[٣] كتاب التعريفات: للجرجاني (١٠٨/١).

[٤] مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام: (١٢٧/١).

[٥] ينظر: الإيضاح لما خفا ص ٢١٧، وتفسير الإمام الهادي عليه السلام: (١٠٧/١).

خاتمة البحث:

نتائج البحث:

- الإمام الهادي الى الحق المبين، أبو الحسين يحيى بن الحسين، بن القاسم، بن إبراهيم، بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن الحسن، بن الحسن، بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد بالمدينة المطهرة سنة (٢٤٥هـ).
- نشأ في حجر والده؛ وتعلم على يده القرآن الكريم، وأصول الدين والفقه وغيره، وعلى يد عمه محمد بن القاسم بن إبراهيم، وعمه الحسن بن القاسم، فنشأ على العلم، والعبادة، حتى صار عَلَمًا من أعلام أهل البيت عليهم السلام.
- كان الإمام الهادي معلمًا تربويًا، وعسكريًا فذًا، كان يُعلم وهو على ظهر خيله مجاهدًا لأعداء الله ورسوله، فجمع بين العلم والجهاد في وقت واحد وهذه منقبة يختص بها الهادي عليه السلام، وجده الإمام علي بن أبي طالب، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
- القرآن عند الإمام عليه السلام هو ما بقي من وحي في هذه الدنيا، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو محفوظ بحفظ الله، وهو العزاء الوحيد عن ضياع مواريث النبوات الأولى، ففيه الهداية والنور.
- السُّنّة عند الإمام الهادي عليه السلام نزلت من عند الله وحيًا كما نزل القرآن، وهي شارحة ومفصله لمجمل الكتاب العزيز، وهي ما وافق القرآن، فما خالفه فهو مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
- أهل البيت عند الإمام الهادي عليه السلام هم أعلم الخلق بالكتاب والسنة وممن اختصهم الله بنعمته وفضله.
- يرى الإمام الهادي عليه السلام وجوب طاعة أهل البيت عليهم السلام.
- الصحابي عند الزيدية هو: من آمن بالله ورسوله، وطالت مجالسته لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولازم شريعته ومات مُتبعًَا له.
- يترضى الإمام الهادي عليه السلام على الصحابة الراشدين رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين الممتثلين لأحكام الله الراضين برضاه فهو بذلك يوافق الإمام زيد بن علي.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحث بدراسة مقارنة بين الإمام الهادي والإمام زيد عليهما السلام من حيث موقف كل منهما من القرآن والسنة وأهل البيت عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، منشورات الفجر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الأعلام (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- أعلام المؤلفين الزيدية، لعبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الإفادة في تاريخ أئمة السادة، أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني (٣٤٠-٤٢٤هـ)، مكتبة أهل البيت، اليمن، صعدة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- الأمالي الخميسية، المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري عليه السلام (ت: ٤٧٧هـ)، ترتيب: محيي الدين محمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي وقبله: القاضي شمس الين جمال المسلمين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الإمام الهاي واليًا وفقيها ومجاهدًا، عبد الفتاح شايف نعمان، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الأنوار الهادية لذوي العقول إلى معرفة مقاصد الكافل بنيل السؤول في علم الأصول، أحمد بن يحيى بن أحمد حابس الصعدي (ت: ١٠١٦هـ)، مكتبة أهل البيت، اليمن، صعدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (١٠٣٥-١١٠٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عبدالقادر المعلمي، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، مكتبة التابعين، القاهرة، عين شمس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (١٠٣٧هـ-١١١٠هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.
- تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، محمد بن محمد بن يحيى زبارة، تقديم وعرض: د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- التاريخ العام لليمن، محمد يحيى الحداد، مكتبة الإرشاد، اليمن، الطبعة الأولى.
- تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، أحمد محمد الشامي، منشورات العصر الحديث، دار النفائس، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٦م.
- التحف في شرح الزلف، مجد الدين المؤيدي، الطبعة السادسة، ١٤٤١/٢٠٢٠.
- التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، ن: دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،
- تفسير الإمام الهادي عليه السلام، ليحيى بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٢٤٥-٢٩٨هـ)، تحقيق: عبدالكريم أحمد جدبان، الطبعة الثانية، (١٤٤٠/٢٠١٢م)، ن: دار الإمام زيد بن علي.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري المروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي-بيروت ط١ (٢٠٠١م)،
- التهذيب في التفسير، الإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (ت: ٤٩٤هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط١، (٢٠١٩/٢٠١٨م-١٤٤٠/١٤٣٩هـ)، ن: دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتب اللبناني بيروت.
- جامع الإمام الهادي عبر التاريخ، عبدالله حسين سماعيل المتميز، تقديم: عبدالله هاشم السياني وآخرون، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠١٤م.
- الجامع الصغير في أحايث البشير النذير، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي (ت: ١٣٧٥هـ)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمَّان، الأردن.
- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، علي بن عبدالله الحسني السمهودي (٨٤٤هـ-٩١١هـ)، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

- حجة القراءات، لابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد بن أحمد بن محمد المحلي (ت: ٦٥٢هـ)، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، أبو سعيد نشوان الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢٤٥-٢٩٨هـ)، جمعها القاض العلامة عبدالله محمد بن حمزة بن أبي النجم الصعدي (ت: ٦٤٧هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمَّان، الأردن، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري المكي (٦١٥-٦٩٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، وتقديم، محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى المحققة بالاعتماد على نسختين خطيتين.
- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وعبدالتواب هيكل، طبع على نفقة الشؤون الدينية بوزارة التربية والتعليم.
- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون معه، ن: مكتبة ومطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢ (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)،
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ن: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (١٨١-٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان)، ط٣ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
- سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، رواية: علي بن محمد عبيد الله العباسي العلوي (ابن عم الهادي وصاحبه)، تحقيق: د. سهيل زكار.
- الشافي، الإمام المنصور بالله رب العالمين عبد الله بن حمزة بن سليمان (ت: ٦١٤هـ)، تحقيق: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (١٣٣٢هـ-١٤٢٨هـ)، مكتبة أهل البيت، اليمن، صعدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان.
- طبقات الزيدية الكبرى، ابراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت: ١١٥٢هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمَّن، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين، عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣–٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز وآخرون، دار المعرفة، بيروت.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- القسطاس المقبول الكاشف لمعاني معيار العقول في علمي الجدل والأصول، الحسن بن عز الدين بن الحسن بن علي المؤيد (٨٦٢–٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد يحيى شريف فضائل، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول الفقه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء.
- الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، أحمد بن محمد لقمان (١٠٣٩هـ)، مكتبة أهل البيت، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- الكامل في ضعفاء الرِّجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخران معه، ن: دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ط١ (١٤١٨هـ–١٩٩٧م).
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، (قتل سنة: ٦٥٨هـ)، تحقيق: محمد هادي الأيني، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- كنوز الذهب في تاريخ حلب، سبط ابن العجمي الحلبي (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. شوقي شعث وفالح البكور.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري (ت: ٨٢٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.
- مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام، من إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

- مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي عليه السلام، محمد يحيى سالم عزان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: صبري بن عبدالخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الاولى: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- مسند ابن ابي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، (١٥٩-٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.
- مسند ابي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- مسند الشَّهاب، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد، ن: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢ (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)،
- المصابيح الساطعة الأنوار تفسير أهل البيت عليهم السلام، عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي (١٠٦٣هـ)، تحقيق: محمد قاسم الهاشمي وعبدالسلام عباس الوجيه، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن، صعدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وآخر معه، ن: دار الحرمين (القاهرة)،
- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم المقحفي، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، الطبعة الخامسة، ٢٠١١م-١٤٣٢هـ.
- المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، (١٣٢/١)، ضبط: هيثم طعيمي ن: دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م).

- المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ن: الدار الشامية–دمشق (١٤١٢هـ).
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٤–٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- من هم الزيدية؟، السيد يحيى عبدالكريم الفضيل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.
- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- مناقب أهل البيت، لابن المغازلي أبي الحسن علي بن محمد الجلابي الواسطي المالكي، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني، (ط٣، ث) طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه دار احياء التراث العربي.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
- اليمن الكبرى، حسين بن علي الويسي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ–١٩٩١م.
- ينابيع المودة، شيخ سليمان ابن شيخ إبراهيم المعروف بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجه الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، تحقيق: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.